ان الله وملئكته يصلون على النبي وقال تعالى وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الاية مولاه اي
وليه وناصره وصالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل
الملئكة وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنين
على ظاهره الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح
من كرامائه قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله
والثناء عليه وكريم منزلته عند الله تعالى ونعمته له
ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل جلاله
باعلامه بما قضاه له من القضاء المبين بظهوره وغلبته
على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير
مؤاخذ بما كان ومايكون قال بعضهم اراد غفران ما
وقع وما لم يقع اي انك مغفور لك وقال مكي جعل الله
المنة سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره منة بعد
منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته قيل بخضوع
من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع
ذكرك في الدنيا وينصرك ويغفرلك فاعلمه بتمام
نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاد
عليه واحيائها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم
المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز و
منته على امته المؤمنين بالسكينة والطمانينة التي
جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم
العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه

في الدنيا والاخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء
منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
الاية فعدد محاسنه وخصائصه عليه الصلوة والسلام
من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل
شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا امته بالثواب وقيل
بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا من
الضلالات ليؤمن بالله ثم به من سبقت له من الله
الحسنى ويعزروه اي يجلونه وقيل ينصرونه وقيل
يبالغون في تعظيمه ويوقروه اي يعظمونه ووقع بعضهم
ويعزروه بزايين من العز والاكثر والاظهر ان هذا
في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ويسبحوه
فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع للنبي صلى الله
عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين
وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة
وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهو
من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام
النعمة ايلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة
الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه
ان جعله حبيبه واقسم بحياته ولنخ به شرائع غيره
وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ
البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له
ولامته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد
ادم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)